

رسالة ملكية سامية
إلى المشاركين في الاحتفال بالذكرى 47 للزيارة
التاريخية لجلالة المغفور له محمد الخامس
لمدينة تطوان

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية إلى المشاركين في الاحتفال بالذكرى زيارة جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه لمدينة تطوان في يوم 9 أبريل من سنة 1956 فور رجوعه من إسبانيا بعد التوقيع على بروتوكول استقلال شمال المغرب. وفي ما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها السيد أحمد بنسودة مستشار صاحب الجلالة خلال مهرجان خطابي أقيم يوم السبت 27 شوال عام 1414 الموافق 9 أبريل سنة 1994 بمدينة تطوان بهذه المناسبة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه
وعايناهم الأوفياء سكان حاضرة تطوان الفحاء السادة أعضاء أسرة المقاومة
وجيش التحرير ورجال الحركة الوطنية.
حضرات السيدات والسادة.

إنه لمن دواعي الاعتزاز أن تحتضن هذه المدينة العريقة والقلعة المنيع للعروية والإسلام هذا اللقاء الخالد الذي يعود بنا كرتنا إلى حدث مجيد سجلته كتب التاريخ بمداد الفخر، حينما خص جلالة والدنا المنعم المغفور له محمد الخامس رضوان الله عليه مدينة تطوان بزيارته الميمونة نور رجوعه من الديار الإسبانية بعد التوقيع على بروتوكول استقلال شمال المغرب.

لقد اختار بطل التحرير ومحرر المغرب أن تكون هذه المدينة بالذات المكان التاريخي لإعلان وحدة شمال الوطن يجتويه وتشهيد هذه الوحدة بعد أن اختار قاعدة الملك ليوسف منها لشعبه بشري الاستقلال. ومن هذه المدينة أبرز رحمه الله المسؤوليات الجسيمة لعهد الحرية والكرامة وأعلن الجهاد الأكبر لبناء المغرب الجديد.

وإن في هذا الاختيار أعظم المغازي وأروع الدلائل على مكانة مدينة تطوان ودورها عبر مراحل التاريخ المغربي وما أسهمت به كباقي مدن المغرب وقراء في إذكاء ملحمة ثورة الملك والشعب من أجل الاتحاد والتحرر.

إن مدينة تطوان الغالية بما شهدته من أحداث جسام وما احتضنته من لقاءات تاريخية، وما قدمته لحركة المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي من دعم لتعد يحق من الحواضر التاريخية الكبرى التي يحق لنا أن نعتز بها على مر العصور والأحقاب فقد كانت الملاذ المرحب والمزود السخي بالمال والسلاح والرجال والقاعدة الرأسية للتخطيط والتدبير والمركز والمنطلق لتكوين جيش التحرير. وما كان لها أن تقوم بهذه المهام الجسام لولا عبقرية أهلها وحبوية شبابها وانشغالها بالوطنية والتفكير وأسماها في ملاحم التضامن من أجل تحرير المغرب العربي وما احتشد فيها من أبطال وزعماء وما أعطته من رجالات وقدمته من تضحيات ، فقد كانت تطوان رغم القهر الاستعماري الشديد عاصمة سياسية حية تصطبغ بالنشاط ويتنافس فيها عدد من الأحزاب السياسية على توعية المواطنين وإعدادهم للنضال والتحرير. كما كانت في نفس الوقت عاصمة ثقافية مثاقفة تزخر بالمدارس والمعاهد العلمية والدينية الأصلية والحديثة ، وكانت تصدر بها عدة مجلات وجرائد يومية يزيد عددها عما كان يصدر في بقية أرجاء المملكة قصارت بذلك مركز إشعاع فكري مضيء على مستوى العالم العربي. وقد انطلقت منها البعثات الطلابية إلى فلسطين ومصر في بحر الأزميات ووقد عليها رجال التربية والتعليم والحاضرون والصحافيون من جميع أقطار العالم العربي فتعنى بها الشعراء ، فأنعم بها من ذرة شمسة في عقد شمال مملكتنا وأكرم بأبنائها الأفاضل الذين كانوا على الدوام مبعث التنويه والإشادة والتقدير.

حضرات السادة،

إنه لمن جميل انصدف أن يقام هذا الحفل البهيج بهذه الساحة التاريخية التي شهدت فصولا رائعة من أمجاد العرش والشعب تخليدا لذكرى هذا اليوم الذي يصادف أيضا تخليد زيارة والدنا بطل التحرير محمد الخامس نور الله ضريحه لمدينة طنجة سنة 1947 محمدا للمخططات الاستعمارية وتأكيدا على وحدة المغرب وإعلانا لانتمائه للعروبة والإسلام وإصرارا على مطلبه في الحرية والاستقلال . وجاءت الزيارة الملكية لمدينة تطوان سنة 1956 في التاسع من أبريل بعد تسع

سنوات من خطاب طنجة الشاويخي مصداقا لروح هذا الخطاب ويشري تحقيق أماتي
رائد الأمة وشعبه الوفي، وإرعاضا لما ينتظر المغرب الحر المستقل من تقدم وازدهار
وسير حثيث نحو الالتحاق بركب الأمم الراقية.

فالحمد لله على نعمه ومنه والشكر له تعالى على هديه وتوفيقه وحسن الجزاء
للمجاهدين والمقاومين والوطنيين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وشمل بالرضوان
من سقوا بدمائهم الزكية أرض الوطن المقدس ليحيا عزيزا حرا مستقلا.
أيها السيدات والسادة.

في هذا اليوم المجيد وفي هذه الربوع العزيزة نحدد لرعايانا الأوفياء في شمال
المملكة عطفنا ورضانا الدائم وعزمنا الراسخ على مواصلة تنمية هذا الجزء الغالي
من مغربنا العزيز، وهو ما جسده توجيهات حكومتنا للنهوض بالشمال وتطوير
هياكله اقتصاديا واجتماعيا لتحقيق الرغوب من حيث تكامل مختلف جهات
المغرب وإسعاد سكان هذه الجهة الجديرين بكل تكريم واهتمام.

ومن هنا، من هذه البوابة المطلة على أوروبا والتي ينتظر أن يتزايد دورها
وإنشاعها الحضاري بفضل عزيمة أبنائها وعبقريتهم فإتينا نجدد مسعانا وحرصنا
على السلام والوثام في إطار الواجب الوطني والمهام الجسام لاستعادة باقي أراضي
الوطن المغتصبة المتمثلة في مدينتي سبتة ومليلية وباقي الجيوب المحتلة بقضل
سياسة اخوار ولتفاهم والتفكير المشترك والتأمل الرصين مع جارتنا الشقيقة
إسبانيا لإيجاد حل لقضية استكمال التحرير ومواصلة السير قدما في تقدم شمال
مملكتنا وازدهاره وترسيخ وحدتنا الترابية من طنجة إلى الكويرة.

فلتندم إرادة الوحدة والالتحام من أجل إعلاء صروح المغرب الموحد الحر ولتحافظ
على العهد وعلى أصانة الأجداد صيانة لقدسات هذه الأمة التي علا شأنها على
الدوام بفضل غيرة رجالاتها وقسكهم بمقوماتهم ودفاعهم عن وطنهم وإيمانهم بالله
وترابطهم المتين يملوكهم الميامين الأكرمين.

ومحبة ثناء وإكبار منا في هذا المقام للمجاهدين الأبرار والوطنيين الأبناء الأحرار
الذين رفعوا اسم وطنهم عاليا وشرقوه في المحافل وبين الشعوب والأمم.

«ربنا أننا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا».

صدق الله العظيم. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وحرر بالانقصر الملكي بالرباط في يوم السبت 27 شوال عام 1414
موافق 9 أبريل سنة 1994